

المحاضرة الثانية

الاحساس والانتباه والإدراك

1- الاحساس

يُعدّ الإحساس الخطوة الأولى في التعرف على مكونات البيئة و هو أساس الفكر و المعرفة فعن طريق الإحساس نعي ما حولنا و نشعر بما يحيط بنا ، و يراد بالإحساس- :
(الطريقة التي تؤثر محتويات البيئة في شعورنا ، و يتم هذا التأثير عن طريق الحواس المعرفة (البصر ، السمع ، الشم ، اللمس ، الذوق) .
إلا لهذه الحواس طاقة محدودة ، و مع ذلك تختلف قوة الحاسة من شخص لآخر أحياناً ، و لدى الشخص من فترة لأخرى .
فحاسة السمع مثلاً تلتقط مدى محدوداً من الترددات ، أو ما يفوق ذلك فقد لا يمكن للبشر سماعه ، لكن قد تسمعه حيوانات مثلاً الكلب ، لكن بعض الناس كفاقد البصر يطورون حاسة سمع أو ألمس بمستوى أعلى أو أقوى من غيرهم.
و طالما توافرت حواس قادرة على استقبال المثيرات في بيئتنا المحيطة فإن هذه المثيرات تؤدي لأحاسيس أو مشاعر فالحواس بعد استقبالها للمثيرات الخارجية تنقلها عبر الأعصاب تنتقل خلالها مسالك الأعصاب المستقبلية التي توصل هذا التيار إلى الدماغ مما يؤدي الالتقاء بين النفس و الجسم و نتيجة هذا الالتقاء هو الشعور بالإحساس و على هذه الصورة يتم (السمع و البصر و اللمس و الشم و الذوق) .

2- الانتباه:

(يعرف الانتباه بأنه تهيئة الحواس لاستقبال المثيرات) .

(و يعرف أيضاً بأنه تهيئة و توجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجي) .
أنواع الانتباه:

يقسم الانتباه من ناحية مثيراته إلى ثلاثة أقسام:-

1- الانتباه القسري :

فيها يتجه الانتباه إلى المثير رغم إرادة الفرد كالانتباه إلى طلقة مسدس أو ضوء خاطف أو ألم وخز مفاجئ فبعض أجزاء الجسم هنا يفرض المثير نفسه فرضاً فيرغمنا اختياره دون غيره من المثيرات .

2- الانتباه الإرادي :

هو الانتباه الذي يفترض من المنتبه بذل جهد قد يكون كبيراً كانتباهه إلى محاضرة أو إلى حديث جاف أو محل يدعو إلى الضجر . في هذا الحال يشعر الفرد بما يبذله من جهد في محل على الاتجاه ، و هو جهد ينجم عن محاولة الفرد للتغلب على ما يعترضه من شرود ذهن إذ لا بد له أن يتجه بحكم الحاجة أو الضرورة أو التأدب .

3- الانتباه التلقائي :

(هو اتجاه الفرد إلى شيء يهتم به و يميل إليه).
(و هو انتباه لا يبذل الفرد في سبيله جهداً . بل يمضي سهلاً طيعاً).

العوامل المؤثرة على الانتباه:

1- عوامل الانتباه الخارجية :

أجريت بحوث تجريبية كثيرة في هذا الميدان كانت لها قيمة كبيرة في إعلان عن السلع التجارية . فمن أهم عوامل الانتباه الخارجية:

أ-شدة المنبه

فالأضواء الزاهية و الأصوات العالية و الروائح النفاذة أجدب للانتباه من الأضواء الخافتة و الأصوات الضعيفة و الروائح المعتدلة .

ب-تكرار المنبه :

فلو صاح أحد " أنجدة " مرة واحدة فقط لا يجذب صياحه انتباه الآخرين ، أما أن كرر هذه الاستغاثة عدة مرات كان ذلك ادعى لجذب الانتباه ، على أن التكرار أن أستمرو على وتيرة واحدة فقد قدرته على استدعاء الانتباه ، فلذلك يجب أن ينوع بإلقائه.

ج-تغير المنبه :

عامل قوي في جذب الانتباه فنحن نشعر بدقات الساعة في الحجرة لكنها أن توقفت عن الدق فجأة أتجه انتباهنا إليها.

د-التباين:

كل شيء يختلف اختلافاً كبيراً عما يوجد في محيطه فمثلاً نقطة " حمراء " في وسط قلة نقاط " سوداء " أو وجود " امرأة " وسط محيط كله من الرجال .

خ-حركة المنبه :

الحركة نوع من التغير ، فمن المعروف أن الإعلانات الكهربائية المتحركة " يجذب الانتباه من الإعلانات الثابتة . "

و -موضع المنبه:

وجد أن القارئ يميل إلى قراءة الجزء الأعلى الصحيفة أكثر من النصف الأسفل.

2- عوامل الانتباه الداخلية :

هنالك عوامل داخلية مؤقتة و دائمة:

أ -العوامل المؤقتة :

أولاً :- الحاجات العضوية :

كالجائع السائر في طريق استرعت انتباهه الأطعمة و روائحها بوجه خاص .

ثانياً :- أوجهة أذهنية:

نرى أن رياضي 100 م تكون و جهته الذهنية نحو صوت إطلاقة مسدس ألبء بالركض ، و الطبيب لجرس التلفون ليلاً.

ب-العوامل الدائمة:

أولاً :- الدوافع الهامة :

انتباه الإنسان إلى المواقف التي تنذر بالخطر أو الألم كما أن دافع الاستطلاع يجعله في حالة تأهب مستمر الانتباه إلى الأشياء الجديدة أو غير مألوفة ، مثل انتباه لاعب التنس إلى اللاعب الخصم من ناحية ملابسه أو لبسه الحذاء غير مألوف في كرة القدم .

ثانياً :- الميول المكتسبة :

يبدو أثرها في اختلاف النواحي التي يتجه إليها عدد من الناس حيال موقف واحد فمثلاً عند ذهاب لاعب التنس مع لاعب كرة السلة و لاعب كرة القدم فإننا نرى اختلاف انتباههم عند الدخول إلى محل لبيع التجهيزات الرياضية فإننا نرى الأول ينتبه إلى ما يخص التنس و الثاني ينتبه على ما يخص كرة السلة و الثالث ما يخص كرة القدم .

3- الإدراك :

(يعرف الإدراك بأنه عملية استقبال و انتقاء و تفسير أو أكثر في بيئتنا المحيطة ، فنحن نرى من نخالطهم أقاربنا و زملائنا و أصدقائنا و رؤسائنا ، و نستمتع لما يقولون و نتلقى معلومات و مثيرات من مصادر شتى محيطة بنا فنستقبلها وفقاً لقدرات حواسنا ، ثم نفسرها وفقاً لدرجة وضوح و اكتمال و جاذبية المعلومات أو المثيرات ، و كذا . وفقاً لحاجتنا و دوافعنا و توقعاتنا و خبراتنا السابقة .)

(و يمكن تعريفه أيضاً بأنه العملية التي يقوم من خلالها الفرد بتمييز و تفسير إنطباعته الحسية لكي يضيف معنى للبيئة التي يوجد فيها ؛ فالأفراد المختلفين قد ينظرون إلى نفس الشيء ، بالرغم من هذا يدركونه بطريقة مختلفة و الحقيقة لا يوجد أحد منا ، الواقع كما هو ، ولكن ما نفعله هو تفسير لما نراه و الذي عليه الواقع) .

-خطوات الإدراك :

يتضح من التعريف أعلاه إن عملية الإدراك تتم من خلال الخطوات الآتية :

أ-تبدأ عملية الإدراك شعور أو أحساس الفرد بالمثيرات الخارجية الموجودة في البيئة المحيطة (مثال ذلك الضوء ، الحرارة ، الصوت ،) و تقوم الحواس بعملية الإستقبال من خلال السمع و البصر و اللمس و التذوق ، و الشم . و يتم تحويل هذه المثيرات إلى المراكز العصبية بمخ الإنسان .

ب-يتم تحويل المشاعر و الأحاسيس إلى مفاهيم و معاني معينة أو عن طريق اختيار و تنظيم المعلومات و تفسيرها بناءً على المخزون من خبرات و تجارب سابقة في ذاكرة الفرد ، و هذا يعني الخبرات و التجارب السابقة للفرد و المعلومات المخزونة في ذاكرته تغير و تعيد تشكيل يستقبله و من ثم يراه شيئاً مختلفاً